وقرئ تظهرون ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من الظهور ومعنى الظهار ان
يقول الرجل للزوجة انت على كظهر امى ماخوذ من الظهر باعتبار اللفظ كالتلبية من لبيك
وتعديته بمن لتضمنه معنى التجنب لانه كان طلاقا فى الجاهلية وهو فى الاسلام يقتضى الطلاق
او الحرمة الى اداء الكفارة كما عدى الى بها وهو بمعنى حلف وذكر الظهر للكناية عن البطن الذى هو
عموده فان ذكره يقارب ذكر الفرج او للتغليظ فى التحريم فانهم كانوا يحرمون اتيان المراة
وظهرها الى السما والادعيا جمع دعى على الشذوذ وكانه شبه بفعيل بمعنى فاعل فجمع جمعه
ذلكم اشارة الى كل ما ذكر او الى الاخير قولكم بافواهكم لا حقيقة له فى الاعيان كقول الهادى
والله يقول الحق ماله حقيقة عينية مطابقة له وهو يهدى السبيل سبيل الحق
ادعوهم لابائهم انسبوهم اليهم وهو افراد للمقصود من اقواله الحقة وقوله هو اقسط
عند الله تعليل له والضمير لمصدر ادعوا واقسط افعل تفضيل قصد به الزيادة مطلقا
من القسط بمعنى العدل ومعناه البالغ فى الصدق فان لم تعلموا اباهم فتنسبوهم
اليهم فاخوانكم فى الدين فهم اخوانكم فى الدين ومواليكم واولياوكم فيه فقولوا هذا اخى
ومولاى بهذا التاويل وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولا اثم عليكم فيما
فعلتموه من ذلك مخطيين قبل النهى او بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن ما
تعمدت قلوبكم ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم او ولكن ما تعمدت فيه الجناح وكان
الله غفورا رحيما يعفو عن المخطى واعلم ان التبنى لا عبرة به عندنا وعند ابى حنيفة
يوجب عتق مملوكه ويثبت النسب لمجهوله الذى يمكن الحاقه به النبى اولى بالمومنين
من انفسهم فى الامور كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف
النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ فيهم من امرها
وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها روى انه صلى الله عليه وسلم اراد غزوة تبوك
فامر الناس بالخروج فقال ناس نستاذن اباءنا وامهاتنا فنزلت وقرئ وهو اب لهم اى فى الدين
فان كل نبى اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المومنون اخوة
وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن فى التحريم واستحقاق التعظيم وفيما عدا ذلك كالاجنبيات
ولذلك قالت عايشة لسنا امهات النسا واولوا الارحام وذووا القرابات بعضهم
اولى ببعض فى التوارث وهو نسخ لما كان فى صدر الاسلام من ان التوارث بالهجرة او

الموالات فى

الموالات فى الدين فى كتاب الله فى اللوح او فيما انزل وهو هذه الاية او اية المواريث
او فيما فرض الله من المومنين والمهاجرين بيان لاولى الارحام او صلة لاولى اى واولوا
الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المومنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة الا ان
تفعلوا الى اوليائكم معروفا استثنا من اعم ما تقدر فيه الاولوية من النفع والمراد
بفعل المعروف التوصية او منقطع كان ذلك فى الكتاب مسطورا اى كان ما ذكر
فى الايتين ثابتا فى اللوح او القران وقيل فى التورية واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
مقدر باذكر وميثاقهم عهودهم بتبليغ الرسالة والدعا الى الدين القيم ومنك ومن
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم خصهم بالذكر لانهم مشاهير ارباب
الشرايع وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين تعظيما له واخذنا منهم
ميثاقا غليظا عظيم الشان او موكدا باليمين والتكرير لبيان هذا الوصف ليسال
الصادقين عن صدقهم اى فعلنا ذلك ليسال الله يوم القيمة الانبيا الذين صدقوا
عهدهم عما قالوه لقومهم او تصديقهم اياهم تبكيتا لهم او المصدقين لهم عن تصديقهم
فان مصدق الصادق صادق او المومنين الذين صدقوا عهدهم حين اشهدهم على
انفسهم عن صدقهم عهدهم واعد للكافرين عذابا اليما عطف على اخذنا من جهة
ان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لاثابة المومنين او على ما دل عليه ليسال كانه
قال فاثاب المومنين واعد للكافرين يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا
زهاء اثنى عشر الفا فارسلنا عليهم ريحا ريح الصبا وجنودا لم تروها الملايكة روى
انه صلى الله عليه وسلم لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم فى
ثلاثة الاف والخندق بينه وبينهم ومضى على الفريقين قريب شهر لا حرب بينهم الا الترامى
بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم صبا باردة فى ليلة باردة فاخصرتهم وسفت التراب
فى وجوههم واطفات نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها فى بعض وكبرت الملايكة
فى جوانب العسكر فقال طليحة بن خويلد الاسدى اما محمد فقد بداكم بالسحر فالنجا النجا
فانهزموا من غير قتال وكان الله بما تعملون من حفر الخندق وقرئ بالياء اى
بما يعمل المشركون من التحزب والمحاربة بصيرا رائيا اذ جاؤكم بدل من اذ جاءتكم

فهم

شائبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)